لكي نخرج باستخلاصنا عن متطلبات الستراتيجية طويلة المدى ، يمكننا أن نتذكر الجسد الفكري الذي طوره توماس كاهن حول كيفية استبدال النماذج العلمية بنماذج أخرى جديدة . والنظرات العامة في داخل هذه الثورة المفهومية يمكن أن يطلقها أولئك المنخرطون في النضال اليومي في الشرق الأوسط والمناطق الأخرى من العالم الأفرو آسيوي لمواجهة النموذج الملكي .

فمن موديل* كاهن العلمي يستطيع المرء أن يتحرك نحو القضايا التفصلية التي تحتل اولوية رفيعة بالنسبة للتحليل السياسي والدراسة الستراتيجية من قبل جميع القوى التقدمية العربية . وهذه القضايا تتضمن بالطبع ، المشاكل المتداخلة للامبريالية الثقافية ، وأنماط الانتاج والتشكل الطبقي وسيطرة الدولة التي يتم بحثها على نحو واسع من قبل المثقفين في العالم العربي .

لكن الجهد الستراتيجي الأكبر الذي هو توسيع النموذج الثوري ليواجه السيطرة الملكية ، (يعادل) إعادة تعريف تم الاعتراف بها كمهمة عاجلة مطروحة على الثورة الفلسطينية ، ونحوها ثم قطع تقدما ملحوظا وهذا الجهد الأكبر يتطلب حذرا في التعامل مع المجموعة الكاملة من العناصر وعلاقاتها المنطقية الضرورية .

إن تشابه ديناميكيات التغير في النموذج ، يطرح كيف أن إطارا موحدا ينهض على مفاهيم متنافسة وشروط تابعة يتم تقديمها على يد مجموعات ذات آراء ووسائل مختلفة ، لكنها ذات توجه متساو بالنسبة للعملية طويلة الأمد . وفي التجربة العربية تتمركز هذه العملية حول ما أسماه جاك بيرك بـ « البحث عن الاصالة » .

وريثما يتم إيضاح الهدف طويل الأمد ، ويتم تفصيل المتطلبات العملياتية ، فان الحركة تواجه مخاطر قصيرة الاجل أوجزت سابقا . فاذا كان اولئك الذين هم في السيطرة الكونية لنموذج سلطة الدولة يقدمون للفلسطينيين خيارات عضة سمك القرش من خلال هجوم عسكري ، أو قبضة المجس على يد أخطبوط الانتداب ، أو العنف الهضمي للحوت الملكي ، فأية أسس للمقاومة لا تستطيع أن توفر الامن الضروري . اكثر من هذا وكما يقترح كاهن ، فان الذين يهيئون النموذج المضاد ليس لديهم خيار سوى أن يبنوا على جثة نموذج السيطرة القائم .

لقد كشف التحليل الذي تقدم ان النموذج يعرض لغموض دقيق ومقاييس مختلفة تكون هجينة (كما لاحظ هناه ارندت بالنسبة لنظام السيطرة البريطاني في عملية مماثلة) .

وكما ان النموذج الملكي قد حاك خيوطا مختلفة في المنطق ، ومواد البيع ، فهكذا رسملت الحركة الصهيونية على مجموعة منقسمة من المهام الديبلوماسية والاقتصادية والعسكرية من أجل ان تنتصر في فترة الانتداب البريطاني . وهكذا تستطيع الحركة الفلسطينية أن تفعل . فمتى يظهر أفق حقيقي لدولة من دون فقرة خضوع ، وحتى يتم الاعتراف بحقوق كل الفلسطينيين في العودة الى بلادهم ، تقوم الحركة الفلسطينية بتوظيف الادوار المميزة والضرورية بنفس القدر في قطاعاتها المختلفة . إن الدياسبورا المتغربة ضرورية للمساعدة على تنظيم المواهب الثقافية والعملية للجماعة الفلسطينية . والكوادر الثورية تصيغ الاحساس

---

* استعمل « موديل » ولم يستعمل « نموذج » تمييزا عن « نموذج » الذي استعمل كمرادف لـ Paradigm